



ربما لو سأل سائلٌ أحدَ المتابعين والمهتمين بالأدب والثقافة عن رأيه في تكريم (بعض) الذين مروا عبر السنوات الماضية كشخصيات ثقافية في (مهرجان الجنادرية) ربما يكون لهذا (الأحد) المتابع اعتراضٌ على بعضهم.. إلا الدكتور حسن الهويمل فإني لا أظن أحداً سيُشكك في استحقاقه أو أهليته لهذا التكريم.

ذلك أن هذا الرجل.. ومنذ عدة عقود وسحائب قلمه تُمطر حقول الأدب والنقد بعامته.. وحقول الأدب الإسلامي بخاصة.. وكَم كان قلمه ولسانه مرتين للدفاع عن قيم الدين.. والأخلاق الكريمة، ولا سيما عند تكالِب التوجهات الاستغرابية، وهذه سمة تشمل الأكثرية من أدباء المملكة وكتّابها. تزاملت مع الدكتور حسن الهويمل في خدمة الأدب والثقافة، مؤسسياً حين كنت رئيس النادي الأدبي بالرياض ولمدة اثنتين وعشرين سنة.. وكان هو رئيس النادي الأدبي بالقصيم.. وأنا قدّمت استقالتي من رئاسة النادي بمحض إرادتي ورغبتني الملحة على ذلك بعد أن أدبت رسالتي فيه كاملة، ويحمد الله وتوفيقه.

كانت بداية معرفتي (بأبي أحمد) مقالاً كتبه حول كتاب ما.. في عام ١٣٨٠هـ، وكان ذلك المقال فاتحة (الإخاء القلمي) بيننا وإن كنت السابق في (الحرفة الأدبية) بما يزيد على عقد من السنين.. ووجدت فيه - بالمقارنة بين بداية كل منا - وجوهٌ شبه بيني وبينه.. أبرزها أن كلا منا بدأ حياته الكتابية (بالنقد الأدبي).. وكذا أسلوب الشدة والحدة في تعاملنا مع النص المتناول.. وليس هذا مستغرباً على طبيعة من عنده الحسّ الذوقي مبكراً.. وكذا الحسّ الإصلاحي لما قد يحدثه الأثر المنقود في المجتمع إن لم تصحح الرؤية حوله.. ولا نخفي الأثر الإعلامي الذي يعتز به كل منا.



كانت للدكتور حسن الهويمل رؤيته في (الحداثة) الأدبية التي يتقاطع فيها مع البعض.. ويتلاقى مع البعض الآخر.. وكنت أميل إلى الحداثة التي تعني التجديد في المضامين والصياغات.. وتناهى عن الحداثة الفكرية التي هي منزلقٌ خطير بالنسبة إلينا نحن المسلمين.. لذلك دعوت الدكتور حسن لإلقاء محاضرة في (النادي الأدبي بالرياض) وكان عنوانها الدال على مضمونها هو: (الحداثة بين التعمير والتدمير) في ١٠ صفر ١٤٠٩ هـ، وكانت من أجمل وأخصب المحاضرات التي ألقى في هذا النادي، وكانت لها أصدؤها وردود أفعالها لدى الفريقين: المؤيد والمعارض.

والدكتور حسن الهويمل من أعمدة (الوسطية) في الوسط الأدبي والثقافي في مجمل توجهاته الفكرية.. فهو غير مُفَرط.. ولا مُفَرط.. والوسطية بين المتشددين والليبراليين هي المنهج الإسلامي الصحيح والبناء ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾. مبارك لك يا أبا أحمد هذا التكريم الذي أنت له أهل، وأنت له

■ مستحق

(صحيفة الجزيرة، ١/٢٧/١٤٢٨هـ)

الهويمل.. والتكريم المستحق



بقلم: عبدالله بن إدريس